



الإنسان اللبناني الى أين؟

ان ما نطلع عليه بواسطة الاعلام، او بواسطة الاتصال المباشر مع الناس، يدل على ان اهتمامات اللبناني وهمومه اليوم، لا تتخطى تأمين المأكل والمشرب والمسكن، فقد تدنى مستوى الحياة بشكل مخيف كما تقلص عدد الطبقة الميسورة بقدر كبير واصبحت حالة العوز تظال الملايين.

ان الطبابة اصبحت من الكماليات، فالمرضى لا يذهبون للمعالجة الا بعد تفاقم مرضهم، اما عائدات الاطباء خلال شهر، قياسا على السنوات الماضية، لا تتعدى قيمة اليوم او اليوميين.

والمدارس لم تستوف بعد الاقساط المدرسية بنسبة ستين في المئة بالرغم من ان القسم الاكبر من التلامذة انتقل الى المدارس الرسمية المجانية رغم التفاوت في المستويات التعليمية بين المدارس الرسمية والخاصة.

شركات كثيرة افلست، واخرى خفّضت ميزانياتها وصرفت العديد من عمالها وموظفيها، فزادت البطالة ومعها الحاجة. وهكذا بعد ان خربت الاحداث ومن ورائها، البنية السياسية وفككتها طوائفا ثم مذهبها ومن بعدها اجنحة، تفتت البنية الاجتماعية وتساوت الطبقات بالفقر والحاجة بدل من ان تتساوى باليسر والاكتفاء.

ومن الحتمي، في مسلسل التفتت والتفكك هذا، ان يصاب الانسان اللبناني في سلم قيمه، فيتراجع في تفكيره وسلوكه، ثم ينحسر الى دائرة حاجاته الفيزيولوجية متخليا بذلك عما يميزه عن سائر الكائنات.

ولعلا الضرر الاكبر الذي يصيب الفرد هو الخلل الحاصل في المنطق الذي يعطل ربط النتائج بالمسببات وهكذا ينصرف الى معالجة المظهر جاهلا الجوهر.

وعندما تطلب من المواطنين المقاومة لاستعادة السيادة والاستقلال واحترام الحريات العامة تصطدم بواقع الجهل الاليم عند سماع الردود.

يجيب والد مخطوف: "ان ما يهمني اليوم ليست السيادة اما استعادة ابني الموقوف في سوريا".

ويجيب عاطل عن العمل: "اريد ان اعمل فقد اكلتني البطالة وقد اغلقت اليد العاملة الغربية بوجهنا سوق العمل".

كما يجيب المزارع والصناعي والتاجر ان ما يقلقنا هو ايقاف المنافسة غير المشروعة على انتاجنا وفي اسواقنا.

ان الجميع يعيش في مستنقع النتائج التي فرضها الاحتلال ولا يمكن الخروج من هذا المستنقع الا بازالة الاحتلال.

وحدها سيادة القوانين اللبنانية والقرار اللبناني الحر تؤمن للمواطن الحماية في امنه ورزقه وحياته لانها تعبير عن ارادة اللبناني وليست رغبة غريبة لتأمين مصلحة غريبة.

وكلما ابتعد اللبناني عن النضال لاستعادة الاستقلال والحرية اقترب من الحاجة والخوف وسيبقى وضعه يزداد سوءا طالما

التزم الصمت بدل الكلام وآثر القبول على الرفض واختار الانتظار بدل العمل